**دموع الزنبقة العذراء**

**الهادى عجب الدور**

**شعر**

**الطبعة الاولى 2011**

**مركز المحروسة للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات**

**المقطم – القاهرة**

**رقم الايداع 16922**

**الاهداء**

**الى أهلى و أحبائى**

**الذين ارضعونى لبن الأغنيات**

**وسقونى ترنيمة النور و الياسمين**

**و نثروا على قلبى بلور الأحلام**

**وغسلونى بالدفء و رحيق الأشجان**

**و الى أرواح الشهداء ومن بينهم ابراهيم الزبيدى**

**لا تتدثرى بالضباب**

أنفضى الخوف عن رموشك

لا تقفزى على المياة الراكدة

لا تتقوقعى باليأس

لا تتمددى على السراب

لا تتدثرى بالضباب

لن تنتصر رائحة البلغم

لن ينتصر العفريت الأعمى

لن تزول الشامة الجميلة فى خدك

ستنمو لمسات أناملك حلما رائعا فى البكور

زغردى يا حليمة لن يدوم الموت الحمضى

الموت واحد

لن تموتى أكثر مما كتبته لك الأقدار

لا تبللى يداك بالظلام

لا تتمضمضى بطمى الأحزان

أنت رائعة ...

لا تلوثى شفتيك بكوب الجواسيس

ستشرق الشمس من بين زراعيك

طاهرة نظيفة ....

ستمطر الأحلام من عينيك مزروعة مضيئة

لا تدمعى ... دعى الجرح يدمع الخطيئة

أنفضى الغبار من ضفائرك

ستفقس هذا اليوم حمامة

حمامة بيضاء من صبرك

تحلق فوق حاجبيك

تصلى بالفرح

تغنى بالبهجة و الأحلام حتى يعم السلام .

**تحت أشجار الجوافة**

تحت أشجار الجوافة دفنت قلبى

ليتنصت همس الوتر

ليتعلم كيف ينمو الشجر

ليتآمل كيف تقرأ عيناها نقوش العشق

فى ماء المطر

دفنته و سافرت فى مواويلى

و الجرح فى دواخلى

يكتب مرثية رحيلى ...

رحيلى مع العشق النيلى

و لم أكن أدرى

خرطة أحزانى فى دليلى

تحت أشجار الجوافة

ولدتنى أشجانى فعل ماضى

فنسجت من تراجيديا أساى

خيمة و صهيل ..

و سهاد و ليل ..

و عرشت عالمى القديم

بأسمها الفاقع

زهور و أصيل..

و قبلة و تراتيل ..

**مهلا يا حبيبتى**

مهلا .... يا حبيبتى

لأطرز لك الغيم أغرودة

وأنسج حولك المطر زغرودة

و أنحت فى صفاك الروح انشودة

و لأزرع الأحلام العظيمة

على شفتيك اغنية رومانسية

تتفرهد فى أعماقك و أعماقى

و تهب من جوف القنال الدافئ

همسات نسمة ريفية تقرأ

ورائها بصمات عشقنا

أهازيج و قوافى ..

مهلا .. هنا و فى كل المرافئ

لأسقيك لهفة هذا القلب اليراع

و لأتنسم ومض عينيك قبل الوداع

و لأبتسم لقناديل اعماقك بلطف و التياع

مهلا لتشهدى كيف أروض لك الموج

دون زوارق و شراع دون خوف و قناع

**مازالت سمية حبلى فى الميدان**

هناك لو كنت أم لم تكن ستشتهى الموت

بأى طريقة تريد

سيلغى بكاؤك القديم لتبكى من جديد

لترى الحياة ثقوبا

من أمد بعيد

لترى أساور الحبيبة الجميلة

تتأكل بالصدأ .. و النواح

فتكتشف الحقيقة

انك لم تر سوى قيود الحديد

فتنتهى آمالك العريضة

و لا تحس طعم يوم العيد

هناك ستبول مرتين

مرة تحاكى المطر

و اخرى تتسول بأسم القدر

فتكتشف عند المساء انك تقلد البقر

وعند الفجر تكتشف

انك تلوث النهر

و عند الظهر تقف مصدوما

فى طوابير طويلة

لتموت فى زحام

طالبا تأشيرة السفر

السفر من هنا الى هناك

ستعكر النشيد

و تولد منبوذا تحتسى لعابك

لتوهم الأجيال

أنك تشرب مما تنتج

وحتى يجف اللعاب و ينضب

ترقد على الرماد عاريا

لتوهم القساوسة و الائمة

انك متبتل زاهد

تتدثر بالغبار و التعب

تستسلم لليأس رويدا رويدا

فتسمى نفسك شهيدا اسطورى

من أجل الله

من أجل الملائكة و الأنبياء

من أجل الجيل القادم

من أجل الأرض السمراء

فى قصة يكتبها العفريت الأعمى

هناك ستلقى خطبتك الأخيرة

فى موكب الحرب

لتلد الحرب

متسولين وجرحى و جياع

ثم تحرضهم ليثوروا ضد الشمس

و عند الليل

تفاجئهم بالقبض عليهم

بأنهم منحرفون و خونة

ثم تزج بهم فى الصحراء

ليكونوا فى قائمة المخيم للأبد

هناك سيكتب أسمك بالدم بدموع الأبرياء

ثم تصيح على الملأ

انظروا الى الياقوت

فى موسم السكوت

ثم تأتى أمطار الخريف

لتمحو نصف المنظر

ثم تبكى أنت لتمحو النصف الباقى

ثم تنظر للسماء

لتتفقد أين نامت ( سمية ) هذه الليلة

فى أى دير خلدت

فى أى حظيرة وئدت

فى أى جنة سكنت

تتفقدها بخبث و دهاء

لتسألها عن و جهك اللعين

و وجهك وباء شوه الآف المساجين

ومزق حلم الآف المساكين

و مازالت ( سمية ) حلبى

أيها الوغد الرجيم .

**رائحة النشيد الوطنى**

حبيبتى ...

هل تظنيين اننا سنلتقى

نبنى كوخنا العظيم

برمال النيل

بغصون الياسمين

و برائحة السافانا و بضوء الشمس

هل تظنيين اننا نصفق مع أشجار ( الفافاى ) ( للخريف )

نستنشق رائحة النشيد الوطنى

نركض تحت دموع الأيتام

نكون مرة قتلة

و أخرى أبرياء

نختبئ تحت قمصان الجرحى

نسمى أنفسنا الثوار

و نختار موسم الرعب

محطة نركب منها القطار

و لا يهمنا من أين جاء

و الى أين سيصل

ما دامت الشمس السمراء

دفنت فى مراعى الابل

يتبول عليها السلطان

وقتما يشاء

وما دام القمر الجميل

تآكل بالصدأ و المحن

و ما دامت الفئران احتمت بمخازن البارود

هل تظنيين نلتقى

وراء الحانوت العتيق

ننتظر انشودة الملائكة

فنتسلق أسوار المزارع القاحلة

ونبيع أمتعتنا فى منتصف الطريق

لنشرب بثمنها قطرآت من ماء المطر

ثم نقف جرحى و سكارى و حيارى

نلتف بأزهار الخريف

لنصنف من قائمة البقر و الجواميس

**افريقى عشق المطر**

كان لى وطن من ترانيم

وطن افريقى

عشق المطر

وطن مثل لوحات الخريف

كالشلالات الرائعة

وطن بطاقتى فيه

عصفور مغرد وسط الشجر

و أحلامى فيه كالشمس

تغزو دياجى العمر

و ابتساماتى فيه كضوء القمر

ينعش الليل الوتر

و مولدى فيه اغنية ريفية

كخفقات النورس

تداعب البحر

كالشلال الهادى

يعانق قوس قزح بالشعاع

و يناجى مهجة الوتر

أنا فيه افريقى

من قمة الجبل من جذور السافانا

من رحم الاستوائية

وليالى السمر

من ثدى الغابة و النهر

من أزهار الخريف

و ارهاق السفر

من ضفائر الليل العملاق

من القنال الدافئ

من لبن العظام و رائحة الكوثر

من رحيق النيل

من ترنيمة السماء الزرقاء

من براعم أشجار ( الفافاى ) و( التيك )

من نبض الأنشودة السمراء .

**سمفونيات الخير و الشر**

انتظروا حتى نرى

متى تنسب السرقة لبنيامين

هنالك ..

مراجيح عنيفة

و شموع باكية دوما

على وهج الألم

حيث لم تعد نافورة النور العتيقة

سوى هيكل مكتظ بالضجر

وقشور النهاية الفادحة

و أيضا البداية الساذجة

لتنورة الانزلاق

الانزلاق من ابط الكلمات المتعفنة

الى خواصر الحياة المتورمة الأفخاذ

هنالك ..

لم تعد الريح تداعب

أكثر من كونها تخلط غبار الحريق

و غبار التضحيات

من أجل بنيامين

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

شيئ مثير للمراهقين غدا

و أخر منكمش الاوداج

و سؤال أعور يدور

متى تزور ليلى بيت الجيران

و نحن خارطة فى دليل الباب

باب الجار الأخير فى مولدنا

و موتنا و انكسار دفئنا

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

السماء كانت مرقعة بالنجوم

لكن النجوم جميلة

و ما أجمل ما نحس به

هذه خلايا النحل العظيمة

تتسرب للسماء

تبنى أشياء فى مواقع القمر

و يبدو الافق متراكما

لكن هل نحن القواقع

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

هذه الزحمة الباردة

انكفئت على وجهها

لتبدو عارية من الخلف

و ما من أحد الا و وقف يتآمل

بتآمل وعورة الأشياء

لينتشى

و فى داخل الأشياء

تبكى صورة آدم و الطيبين

و المراجيح مازالت تزمجر

فى قاع المساء

و المساء فضاءات

امتلئت بزكمة مرعبة

ثم ما تكاد تنقض

من فؤاد الى يقين

و من يقين الى دموع

الشمعة الفاترة

هذه الليلة

و ليلة العرس القادمة

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

لو لم تعطس

أهداب الترانيم المأجورة

لما وجد حقل خاوى

يضم فى ثناياه

هذه الرعدة و الارتعاشات

وقد يتبخر هذا المطر

الى ( ديمغرافيا ) حزينة

وجمهورية تراجيدية الضمير

و اذا لم ترقد كل زوجة

مع نصيبها الحقيقى

ليس من نام و هو يهلوس بأخرى

على الشاطئ الآخر

ليملأ قلبه بالفرح من أجل اليأس

,,,,,,,,,,,,,,,,,,

يا ترى هل تزغرد عروس بكماء

زفوها لتشبع جذوعها فقط

فى موكب جميل

تحب ان ترى فيه نفسها قردا

أو جرذان

مادام الليل يجمع كل الأحياء

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

الانحناءات للوراء و للامام

هى رقصة الكبار

و موضة الكهولة

ولابد للصغار ان يموتوا عطشى

اذا لم يقلدوا القطط

كيف تقتل روح الطموح

و المغامرة عند الفئران

و يا ترى هل يجد القط مبررا مضيئا

اذا ما طلب منه ان يموت

بذات الطريقة التى قتل بها غيره

حبا أم كراهية

هذه لم تكن بشاعة

لكن حقا هى ....

’’’’’’’’’’’’’’’’

ستهزم هذه الليلة عاهرة

مالم تلد على عدد الذين أفرخت بهم خباياها

و أيضا لابد ان يدفع اولئك

ثمن موتهم سرا

الليلة ... أو غدا .. أو الآن

اذا أشرقت الشمس

من ذكورة الخوف

الخوف من ذاك ومن هذا

أو اشرقت من انوثة النصر

شيئا ساحرا حقا

هكذا ماتت ناقة البسوس

ليموت وراءها

من هو أعظم منها

فيا للعار ....

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

من يرتجل لنا نشيدا

نردده فى عيد الأضحى

اذا لم يضحى سكان السقف الأعلى بأنفسهم

ليضيئوا تعرجات المرجيحة

التى بدأت تتوقف

فى نصف الدور الأخير

من مسرحية الصيف و الخريف

اذا كان الشتاء هو المخرج

و المشاهد الوحيد

و لم يتبسم لهزليته

الساخنة الذوق وقليلة الطعم

و لو مجاملة أو سخرية

بينما الربيع غائب منذ أمد

لتفسد و رائه كل الورود

فيا ترى...

من يقرأ هذا النشيد

الذى تختاره

دقات قلب آدم و حواء

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

هذه قمة التعساء

وراء الظلام

فيا أنا الذى أنت

ان لم تكن خاصا لنفسك

فعليك الا تحتلم وراء المطر

و الا أنك تهلوس عاريا

و لن تجدى أى مسبحة

تعبر كل واحدة فيها حبة منفردة

خيرا أم شرا تربطها بخيط وآحد

لتكتمل العبادة أو الدعاء

و لو سرا

و الا لن تكون أكثر

من أشياء وعرة

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

رياح و مطر من داخل أقنعة

تلتصق على جدارها قواقع يائسة

تهب مع الرياح أكثر فأكثر

تشتت زخات المطر بأهمال

لكن لم تحتج يوما وردة زكية

نعم كلها تشرب و لو من دموعها

لن تموت فى هذه الهجرة

هجرة القلب

فى موسم الأمطار الرائعة

و ما أروع منظر آخر

فى لوحة الخريف السرمدى

و القلب يتلألأ هناك كالصبح

بل الصبح هنا عميق

و عميق ...

ستبتسم صورة البحر عند مولدكم

و المطر سيلد اغنياتا رزينة

ترضع من رذاذ القلب الدافئ

حتى تتجلى مشاعر المراجيح

و يقول لنا بنيامين انه برئ

و نحن نعلم بذلك

و يمكن ان يعبر معنا الاخرون

سمفونيات الخير و الشر

الى ما هو أعظم

رغم رائحة العير

التى تلوث الشمس

و ضوء العظمة

**حلزون على قبر**

أهداب الصدى الملتوية

ترسم صورتى على الثلج

لينتهى دفيئ

و لتتجمد مشاعرى

فأبنى داخلها كوخا من جليد حزنى

و أنسى شكل المطر

و لون الشجر

و رائحة الشمس بين الزهر

و ينسانى الورد و النحل

ويهجرنى عصفور الكبرياء

فأمكث متقوقعا كالحلزونة

التى وجدت نفسها وحيدة فى الزحمة

و لا يهمها هناك أم هنا

سوى انها تريد شيئا

تتعلق عليه

و لو جدار قديم

لا يهمها ان يكون جدار سجن

أو جدار مستشفى على الشاطئ

لأنها لا ترى الحياة

الا بمنظار وآحد ... قاتم

اسمه خيط ... نتن

و من الخيط ينسج الحبل

وفى الحبل تكمن رائحة الظلام

ليشمها من أراد الضوء

و لو تحت الشهب و النيازك .

**أيتها الشمس**

أيتها الشمس النبيلة

ارضعينى شيئا فيك

فانى مللت لبن الكهولة

و اسطورة العظام

بقميص الرجولة

و انى مللت جراحى

و جراح نفسى المهجورة

و أنامل انشودتى المكسورة

أيتها الشمس ... النبيلة

اسقينى سلاف السنا

و أعطينى وشاحا اضعه على صدرى

أطرد به ريح الظلام

من بين شفتاى

من تحت أقدامى المتفطرة

أيتها الشمس ....

متى تتمددى فوق هذا الكوخ الصغير

متى تبدئين نحوى المسير

متى تبتسمى

لأعشاب السهول الجميلة

متى تعانقى الحياة الغبراء

متى تداعبى الزهور البرية

التى تحف القبور القديمة

**صباحات العشق**

أنهارت صباحات العشق

كألسنة النواح

و انطفئت نسمات المساء

كهدير الدخان

و قلبى العنيد

يرتدى لون الغروب ذكريات

و تخفق بين مقلتيه

انشودة الدموع الحزينة

تظلل وتر العشق من جديد

و الوردة العذراء

توارى فلبى تحت شفتيها

ليتنسم بقايا الأهازيج و الشجون

و ليرتوى من أحلام المساء

كظمأ اللحون

ليلاطف ترنيمة الدمعات المضيئة

كأهداب القناديل

وصباحات العشق

وترسل دموع الوردة العذراء

كالشلالات الرومانسية

تحلق فوقها عصافير الشعاع السمفونية

بدعابة..... و حياء

’’’’’’’’’’’’’’’’’’

و تحت المطر تكونت اغرودة الطبيعة

يحفها السحر و السكون

ويرن فى اعماق الذاكرة البعيدة

يرن فى أعماق الوردة العذراء

و خدود المساء الرزين

احمرت بخجل عميق ... و نشوة

و الدموع العذراء تتلألأ

كلوحة رومانسية على ربى الفردوس

يهلل تحت وجنتيها

فلاسفة العشق

بسجع مخملى رائع

و يصفو رونق الحياة

كالأناشيد السرمدية

**دموع الزنبقة العذراء**

سأتلو قصائدى الدافئة بين يديك

و أحتسى خمر عينيك انشودة

تتموج كالنور الغزلى

فى جوف الشلال الزنبقى المخملى

و أنا وسط المشاعر الحالمة

أحاور خفقات سهادى

و أنقش المنام بماء المطر

ترانيم عذراء

و أكتب عنوانى

عاشق على دليل السفر

عاشق فى ضوء القمر

عاشق يطفو بلهفة الياسمين

و يشدو بين غصن يانع

يمازح الزنبقة العذراء

يوم المخاض المقفى

اقاوم ألسنة الدموع

سأتلو انشودتى هذا المساء

كالقناديل المجوهرة بالفرح

المموسقة بلوعة الاعماق

و أرقص مع ثوب الزفاف

فرحة وغزلا

اغنى مع الزنبقة العذراء

ساعات مخاضها

وبين دموعها اغنيات الأمل

و يطل فجر الورود الأول

قوافى ترضع من ثدى السحر

قوافى تراقص العمر

هذه حديقتى فيها أحيا

كالصبح يداعب الزغاريد

و النسيم ينهل من ندى التغاريد

و هذه فرحتى حين أنام

وحين أصحو فى حضن النشيد

و هذه نسمات من الأعماق

تهب جمالا وسحرا

تصغى كما اريد

وتبحث عنى سرا و جهرا

كلما سافر قلبىى بعيدا

**لا أدرى**

عن وجهك المقدس حدثونى

أيتها الحياة

عندما كنت صغيرا

و من سماوات عينيك خبئونى

فبت لا أدرى أيهما شكلى

و أيهما لونى

أم هما دونى

فبت لا أ ادرى

الحب أم الخيال هما تكوينى

وصرت حائرا

حتى لو خيرونى

ومسافرا حتى لو أوقفونى

و سألت الحياة من أنا؟

اذا ما أماتونى

و سألت الممات من أنا ؟

اذا ما أحيونى

و سألت أهل الحجا و اليقين

أيهما أحلى ؟

صمت الطبيعة بين اللحون ؟

أم تآملات الأعماق فى السكون ؟

و أيهما اروع ؟ هدير البحر

أم أغنيات عصفور عند الفجر ؟

هذا بستان الصندل العجيب

كلما بعدنا منه اشتقنا للعطر

و كلما اقتربنا منه قطعناه

لنشم عطرا أكثر

فنسمى أنفسنا عطارين

و حتى يلاشى من أمامنا

فنحسب أنفسنا من الحطابين

**أيها القادمون**

أيها القادمون للهاوية

دون مقدمات شيقة

أن كانت حياتكم للألم و الشقاء

فالموت فى سبيل الحب و الجمال

أفضل جزاء

و ان كان البؤس و الأسى مقامكم

فجمال النفوس عندى لكم

أفضل نداء

أيها القادمون

على جناح الصبر

النائمون على شفاة قبر

متى تولدون سعداء

و متى تعانقون أعماقكم

بلطف وحب و كبرياء

و الموت جزيرة مهجورة

لا تعرف الضوضاء

**ملامح مجهولة**

وجهك الخرافى

لا حزن الأبالسة

و لا كيد الجنون

لا طعم الغربة الملعون

لا حزن الأيتام

لا كتاب التسول و التسكع

لا خيمة البؤساء

لا تراجيديا فى مدينة التعساء

وجهك الخرافى

ملامح عروس قبل الميلاد

تنادى فارس الأحلام

فى الحاضر للأنتظار

لتمشى معه من أول الطريق

لآخر المشوار

وجهك الخرافى

لا شلال يشاكس الشاطئ

و لا قمر يتحدى النجوم

ولا شاعر يلوث الأغانى

بجراحه البعيدة

و لا سفينة وسط الضباب

تعرف الطريق للوصول

لأول مرفأ من حنان

و لا ريشة فنان

يناظر الطير برذاذ القوافى

و جهك الخرافى

شيئ من أشياء

لا ذكر لا انثى

لا مجهول لا معنى

لا معدوم ولا موجود

لا وطن و لا غربة ومنفى .

**افريقى عشق المطر**

الشمس تنتظرنى

الشمس تنتظرنى

بين حقول الموز

وأشجار الأبنوس

لأنى لست أفعى

و لا حصان من خشب البلوط

أنتظر الأساطير

لأفتح طروادة آخرى بالأوامر

فى عالم جليدى المشاعر

و أخبئ فى أعماقى

رماد الحزن

و أنتحل شكل المد و الجزر

و أبنى لأغانى الحرية

قفصا من نسيج العنكبوت

و أغمسها فى زيت الدجى

و أتلاشى كالرياح

تهشم ضلوع السراب

الشمس العذراء ...

تتوغل تحت أقدامى

تسألنى عن مكان الشروق

عن عشاق الضياء

وتحكى لخطواتى الغبراء

قصة مخاض الفجر القدسى

و تسكع نسمات الضحى بين الزهر

تداعب خصلة البحر

لتحكى قصة الغروب و الشفق

زمن الأنين و الشهيق

فربما تنسى العيون

ومض القمر

فى ليل الكآبة

و يشتعل من جديد حزن الغابة .

**من رحم السافانا و خط الاستواء**

عندما تولد تحت خط الاستواء

وفى أحشاء السافانا

بين رعود الخريف

و رذاذ المطر

و همسات النسمة الهادئة

تحت أغصان التيك و الأبنوس

لا يهم أن تكون أبيض

أخضر العينين

و لا يهم أن تكون أسود

أحمر العينين ... غليظ الشفتين

و لا يهم ان تكون طويل القامة أم قصير

لا يهم أن تكون غنيا أم فقير

لا يهم أن تكون ذكرا أم انثى

لأنك لن تنزع

من الطيور اغنياتها و أسمائها

و لن تزعج الحياة هنا

ستحس بالجمال

فى أعماقك يتغلغل

و الطيور الجميلة

نحو اغنياتك تتسلل

و لن تعكر مياة الأنهار

و لن يحقد عليك النيل

ستمشى فخورا

لأنك جزء من الطبيعة

لن تبحث عن خنجر لتقتل به نفسك

لأن الطبيعة هنا أقوى منك

و القوة هنا الحب

و الجمال هنا الحياة

سيمتلئ قلبك بالعشق و الكبرياء

عشق السماء و الارض

ستغنى دون متاعب

و يغنى معك الصدى

بين الأكواخ الرائعة أحلى الأغنيات

ستشعر بأن السافانا

هى انفاسك الدافئة

و هى رئتيك حين تمشى

بوقار و أنتصار

و ستدفن الأشياء الكئيبة

بأبتسامة جميلة

**ثقوب الاسى**

الزراف فى بلدى

طويل الأعناق

قليل التآمل و الأشواق

يتوسط الغابة السمراء

دونما حياء

يهشم الأشجار السافاناوية

ويمد رأسه فوق الأغصان اليانعة

ليوهم العصافير

أنه يغنى ويهوى الغناء

و السلاحف فى بلادى

منظر هام ...

بطيئة الحركة

تدفن نفسها تحت الرمال

و مرة أخرى تنتحل شكل الحجارة

فتبدو فوقها الأقداح

كنقوش من زمن بعيد

و ما زال وطنى

يعشق الحمام و الزهور

و الكلاب فى بلدى

رقم هام ...

تصنف فى قائمة الأسود و الأبطال

تظل تحرس حظيرة الشياه

و تحترف النباح و العواء

و تنام فى حديقة السلطان

و العمامة الكبيرة

و العباءة السوداء

اقترنت بالعمدة و شيخ القبيلة

و أبا العروس يوم ( الشيلة )

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

ملامح ( حليمة ) و الأبنوس

و ( سمية ) و ألوان الطيف

و ( بدرية ) و نسمات الخريف

لا تعنى شيئا فى كشكول الجنرالآت

لا تعنى سوى صور قديمة

معلقة عل الحائط

يبنى عليها العنكبوت

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

( أبكر ) و السماء الزرقاء

و ( سعدية ) و الأقدار

و ( جادين ) و حقول الذرة المفجوعة

كلمات متقاطعة فى العراء

و حلها تسلية للدموع

و الصفحة التى وجدت بها

محرمة على القراء

محرمة على الهواة

فالجائزة لهؤلاء

و الشكر جزيل الشكر

موصولا لهؤلاء

’’’’’’’’’’’’’’’’’’

السكر فى بلدى أبيض

و بيض النعام أبيض

وحمار الخليفة أبيض

و قلب الأنسان فى بلدى أبيض

فيا ترى أى صدفة

تلك التى تجمعنا بطير ( البجع )

ليمد جناحيه فوق النيل

و نظل عشاق للراية البيضاء

لأننا مللنا الراية الحمراء

مللنا الرعب و الأسى

فأحلامنا التفت حول الرماد الأبيض

رغم الرياح و التلاشى

**كلما تبسمين**

كلما تبسمين

تدمرين العالم الحزين فى أعماقى

و تبنين مدينة من ينابيع و شعاع

تملأ فراغات الشجن فى حياتى

خفقات قناديل مموسقة

من ندى الياسمين

و تبدئين بشموخ كخلق جديد

يعمر كوكبا من مشاعر نبيلة

سكنه الألم و النسيان

و كلما تبسمين

يزداد فيض الدهشة

ثبات و رونق شلال من رحيق

يرسم صورة القمر

على براعم الرياحين

تحت الظلال الهادئة

و يصحو عصفور جميل

نام كأهل الكهف

حيث لا يدرى معنا لأغنياته

بين الجداول العذراء

و لا يدرى سببا لوفاته

عند المساء

يهادن الشفق و الأغصان على الروابى

و يمازح المجهول

و لا يخشى رياحا تسمى الافول

مادام الحديقة الهادئة

فى الأعماق السحيقة

كتب لها الدموع و الأنين و الذبول

عندما تبسمين يرن القلب من جديد

و يردد البحر أحلى الأناشيد

و يصفو رونق الفرحة

همسا ... و زغاريد

همسات تملأ مدى الأغنيات حنان

و كلما تبسمين يزداد السر سران

هنا أم هناك

أم تحت ظلال النسرين

و بين مسامات السحر

يتفجر ايقاع الصفاء

هديل أمواج تعربد

نشوة و سرورا

و تحاكى ابتساماتك خفقات الطيور

**سنوات المنفى**

فى سنوات المنفى

فى شارع الغربة اللعينة

هناك عند محطة الضباب

كنت عصفورا

لآجئ مكسور الجناح

من زمن مشلول

فى آخر الطريق المهجور

فى عالم مبتور

من دموع الحريق

فى مدينة حمقاء

أبيع دموعى الزرقاء

لأشرب بثمنها فرحة وكبرياء

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

هناك عند محطة الضباب

وقفت بدموع الوادع

لأشترى كتاب العودة

لأبنى مدينة هادئة

مدينة رائعة من ندى الياسمين

و قفت تحت الأنقاض

رغم الوحشة و العذاب

أبنى جسورا للمستحيل

فى أعماقى دون عتاب

وقفت مع قطيع للشياه البلهاء

أحمل الحزن عنوانا على جبينى

و أجلس عند الظهيرة

على ظلى النحيف

أسأل عن ملامحى

و رائحة الخريف

عسى ظلى يحتوينى

و أتذكر... امى كالقمر ...

و أبى كالبحر ...

و اخوتى يعانقون النهر

و أصحابى يمازحون انشودة الزهر

و كوخى القديم

مرسوم على دليل السفر

فيسرى الألم المر على يمينى

’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’’

كتبت اسمى انسان

يحلم بالأمان

فى سنوات المنفى

اصارع الحياة مواويل

و أشم رائحة أغنياتى

تنادينى فى موج النيل

و أنا الغريب

أرحل فى قاع روحى

أتدثر بالليل و المطر

لأزرع وردة الأمل

فى عز الضباب

لأرسم لوحة الفرحة

رغم شهقات الصعاب

**الفهرس**

**الاهداء**

لا تتدثرى بالضباب

تحت أشجار الجوافة

مهلا يا حبيبتى

مازالت سمية حبلى فى الميدان

رائحة النشيد الوطنى

افريقى عشق المطر

سمفونيات الخير و الشر

حلزون على قبر

أيتها الشمس

صباحات العشق

دموع الزنبقة العذراء

لا أدرى

أيها القادمون

ملامح مجهولة

افريقى عشق المطر

من رحم السافانا و خط الاستواء

ثقوب الأسى

كلما تبسمين

سنوات المنفى